

# المجلس 8 من شرح المجيد لشرح كتاب التوحيد) | برنامج الكتاب الواحد | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا وشكرا له ثوابي وكثرا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان  
محمد ابيه ورسوله. صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

بكرة واصيلا وعلى الله وصحبه ومن شهدت اماما ودليلها اما بعد فهذا الميت الثامن في شرح الكتاب الاول من برنامج الكتاب الواحد  
والكتاب المقرؤ فيه هو كتاب فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد في العلامة عبدالرحمن بن حسن - [00:00:28](#)

ابن محمد ابن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى وقد انتهى من البيان الى قوله رحمه الله قال المصنف رحمه الله وعن أبي سعيد  
الحدري رضي الله عنه الى اخره - [00:00:57](#)

فقبل ان يستهل القارئ قراءته اود التذكير بادبين احدهما رفع الكتاب بين يدي صاحبه فانه ليس من ادب الكتاب وضعه على الارض  
فمن رفع الكتاب اليه ارتفعت علومه اليه ومن حط الكتاب بين يديه على الارض ان حطت علومه عنه فلم تصل اليه - [00:01:16](#)

وسبق بيان هذا الادب بغير هذا المقام وثانيهما ان من اضطر ان يجلس متكتئا في اخر المسجد والسنة خلافه وهو الانجمام في الحلقة  
وهو الانجمام في الحلقة فان من كمال ادبه - [00:01:47](#)

ان اضطر للاتكاء الا يمد رجليه في حضرة مجلس الدرس تأمل من الاخوان ان يمثلوا ادب العلم فان للعلم حرمة ان رعىت قام سوقه  
ونفقة امه وان خرمت هذه الحرمة وابتذلت لم يصب - [00:02:09](#)

اهلها من العلم بغيتهم. وما اتيتم الا وانتم مبتغون للعلم. ولما جلس المتكلم على كرسي التعليم الا ابتغاء ایصاله ومما يعين على  
اصوله وحصول النفع والانتفاع التزام الاداب المتعلقة بمجلس العلم. اسأل - [00:02:31](#)

الله العلي العظيم ان يوفقنا جميعا الى محابه ومراضيه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على  
عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. تقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن -  
[00:02:53](#)

عن ابن حسن رحمه الله تعالى في كتابه قال المصنف رحمه الله تعالى وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن الله صلى الله عليه  
 وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا الله - [00:03:19](#)

الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري والارضين السبع في كفة. ولا الا الله في  
 كفة مالت بهن لا الله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه - [00:03:39](#)

ابو سعيد اسمه سعد بن ما لك بن سنان بن عبيد الانصاري الخزرجي صحابي جليل وابوه كذلك استنصر ابو سعيد باحد وشهد ما  
 بعدها مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل سنة اربع وسبعين - [00:03:59](#)

قوله واذكر اي اثنى عليك به وادعوك اي اسئلتك به. قوله قل يا موسى لا الله الا الله. فيه ان الذاكرا يقولها ولا يقتصر على لفظ الجلاة  
 ولا اعلاه كما يفعله غالاة جهال المتصوفة فان ذلك بدعة وضلالة قوله - [00:04:19](#)

كل عبادك يقولون هذا ثبت بخط المصنف بالجمع كما ذكره. والذى في الاصول يقول بالافراد مراعاة للفظة كل. وهو وفي المسند من  
 حدیث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظ الجمع كما ذكره المصنف على معنى كل ومعنى قوله كل عبادك يقولون - [00:04:39](#)

انما اريد شيئاً تخصني به من بين عيوب عبادك ان انما اريد شيئاً تخصني به من بين عموم عبادك وفي رواية بعد قوله كل عبادك يقولون هذا قل لا الله الا الله قال لا الله الا انت يا رب - 00:04:59

ما اريد شيئاً تخصني تخصني بي. ولما كان الناس بل بالعالم كله من الضرورة الى لا الله الا الله ما لا نهاية له كانت من اكبر الاذكار وجوداً وايسراً حصولاً واعظمها اماناً والعوام والجهال يعدلون عنها الى الدعوات المبتعدة التي ليست في الكتاب - 00:05:19

في السنة قوله وامرهم غيري هو بالنصب عطف على السماوات اي لو ان السماوات السبع ومن فيهن من العمال غير الله تعالى ولارضين السبع ومن فيهن وضعوا في كفة الميزان ولا الله الا الله في كفة اخرى مالت بهن لا الله الا الله - 00:05:42

وروى الامام احمد عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوح عليه السلام قال قال لابنه عند موته يأمرك لا الله الا الله فان السماوات السبع والاراضين السبع لو وضعت في كفة ولا الله الا الله في كفة رجحت بهن لا - 00:06:03

الله الا الله ولو ان السماوات السبع ولو ان السماوات السبع والاراضين السبع كن حلقة مبهمة قسمتهن لا الله الا الله قوله في كفة هو بكسر الكاف وتشديد الفاء اي كفة الميزان. قوله مالت بهن اي رجحت وذلك لما اشتملت عليه من نفي الشرك وتوحيد - 00:06:23

وذلك لما اشتملت عليه من نفي الشرك وتوحيد الله الذي هو افضل الاعمال واساس الملة والدين. فمن قالها بخلاص ويقين وامن بمقتضها ولو ازماها وحقوقها واستقام على ذلك فهذه الحسنة لا يوازنها شيء - 00:06:45

كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ودل الحديث على ان لا الله الا افضل الذكر كحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبل لا - 00:07:02

لا الله الا الله وحده وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. رواه احمد والترمذى. وعنه ايضاً مرفوعاً يصاح برجل من امتى على رؤوس الخلائق يوم القيمة فینشر له تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر. سجلان - 00:07:22

مليون تسعين ايش كم لا من كسر بدون تشديد احسن الله اليكم فینشر له تسعة فینشر له تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها. كل سجل منها مد البصر ثم يقال اتذكر من هذا شيئاً؟ فيقول لا يا رب. فيقال لك عذر او حسنة؟ فيباب الرجل فيقول لا - 00:07:42

فيقال بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك. فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا الله الا الله وشهاد ان محمداً عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة - 00:08:11

فطاشت السجلات وثقلت البطاقة. رواه الترمذى وحسنه النسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط وقال الذهبي في تلخيصه صحيح. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فالاعمال لا تتفاصل بصورها وعددها وانما تتفاصل بتفاصل ما في القلوب فتكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاصل - 00:08:36

ما بين السماء والارض قال وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة ويقابلها ويقابلها تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها بدون تشكيل نعم كل سجل منها مد البصر فتثقل البطاقة وتطيشه السجلات فلا يعذب فلا يعذب - 00:09:03

ان كل موحد له هذه البطاقة وكثير منهم من يدخل النار بذنبه. قوله رواه ابن حبان والحاكم ابن حبان اسمه محمد ابن حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة. ابن احمد ابن حبان ابن ابن معاذ ابو حاتم التميمي البستي الحافظ صاحب التصاميم - 00:09:29

كال الصحيح والتاريخ والضعفاء وغير ذلك قال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلا الرجال مات سنة اربع وخمسين وثلاثمائة بستان بالمهملة واما الحاكم فاسمها محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري ابو عبد الله الحافظ ويعرف بابن البيع ولد سنة احداده وعشرين - 00:09:49

وثلاث مئة وصنف التصانيف كالمستدرك وتاريخ نيسابورا وغيرها. ومات سنة خمس واربعين بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احاد مفرداتها. والجهة الثانية نوم سياقها فاما الجملة الاولى وهي احاد مفرداتها - 00:10:14

فقوله رحمه الله وهابي جليل اي منسوب الى الجلاله وهي العظمة ورتب الصحابة متفاوتة فيما لهم وبينهم من الفضل وقوله اذ تصغر اي عد صغيراً لا يصلح للقتال اي عد سريعاً - 00:10:45

لا يصلح للقتال وقوله على لفظ الجاللة اي كلمة الله اي كلمة الله وجرى في عرفي كثيرين الخبر عن اسم ربنا الله بلفظ الجاللة والاول العدول عنه استغفاء بما جاء - [00:11:19](#)

من نعت للاسماء الالهية في كتاب ربنا فان الاسم الالهي يقع في كتاب الله عز وجل موصوفا باحد امرئي الاول الحسن قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فيقال في الواحد منها - [00:11:58](#)

الاسم الاحسن والاخر الجلال قال الله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام على قراءة ابن عامر على قراءة ابن عامر وهو كذلك في المصاحف الشامية - [00:12:35](#)

فيكون قوله ذو الجلال نعتا للاسم الالهي بأنه ذا جلال ويقال فيه الاسم الجليل الاسم الجليل وهذا وقع التعبير به في كلام جماعة كالراعي المالكي واختاره بعض اهل العلم - [00:13:12](#)

والاول اكثر واشهر فاما ان يقال عند ذكر اسم ربنا الله الاسم الاحسن او الاسم الجليل فانما اخبر الله عز وجل به عن اسمه اولى من خبر غيره فينبغي للمعربين - [00:13:47](#)

اذا ارادوا استعمال ما يخبرون به عن الاسماء الالهية بالاعراب ان يقولوا الاسم الاحسن او الاسم الجليل مرفوع او منصوب او مجرور بحسب عامله الداخل عليه وقوله في الصفحة الخامسة والسبعين بعد المئة - [00:14:09](#)

في اولها وهو في المسند اصل المسند عند المحدثين مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال ثم صار اسماء للديوان الجامعي تلك الاحاديث ثم صار اسماء للديوان الجامع تلك الاحاديث - [00:14:39](#)

واشهر المقيدات الحديثية فيه كتاب المسند للامام احمد بن حنبل وبلغ من شهرته انه صار هو المراد عند الاطلاق كقول المصنف هنا وهو في المسند يعني بالمسند الاحمدي لما تقرر - [00:15:12](#)

من الحق مسند الامام احمد بالكتب الستة وانه بعدها في العزو اليها اذا فقد الحديث منها فاذا طلب الحديث في كتب الحديث الستة ثم لم يوجد نظر طلبه في كتاب المسند للامام احمد - [00:15:40](#)

فانه رأس المسانيد اشار الى هذا المعنى ابن حجر في مقدمة كتابه في تلخيص زوائد مسند البزار وقوله وعامرهن عامر الشيء المقيم فيه عامل الشيء المقيم فيه وقوله في اخر سطر منها - [00:16:05](#)

في كفة الكفة اثم لطرف الميزان الذي يجعل عليه الموزون اسم بطرف الميزان الذي يجعل عليه الموزون وقوله في الصفحة الثالثة والسبعين بعد المئة حلقة مبهمة اي دائرة مغلقة اي دائرة مغلقة - [00:16:41](#)

قوله رسمتهن القسم هو الكسر والحل القسم هو الكسر والحل وقوه ايقافه وصاده جعلته في رتبة اعلى من الفضم فالفصم بالفاء والصاد اسم لما لانا من القطع قال الله تعالى لا انفصام لها - [00:17:22](#)

اي لا انقطاع لها اما ما قوي واشتد فانه يسمى وصما وقوله بالصفحة نفسها اي خفة الميزان لا يبين به معنى الكفة الا بقيد هو الذي تقدم ذكره ان الكفة محل الموزون منه - [00:18:03](#)

ان الكفة محل الموزون منه اي الموضع الذي يوضع فيه ما اريد وزنه قوله مالت بهن اي صفت وانحرفت قوله مالت بهن وغت وانحرفت وتفسير المصنف لها بقوله اي رجحت - [00:18:35](#)

تفسير باللازم تفسير باللازم لانه يلزم من وقوع انحرافها واصتفائها ان يقع الرجحان حينئذ وكلام العرب يفسر بما وضع له لا بلوازمه ولازموا الكلمة لا يصلح ان يكون معنى لها - [00:19:05](#)

وانما ينبه به الى ملازمتها كتفسير بعض اهل العربية الرب بأنه المعبد فان هذا تفسير للرب لا بما وضع له في لسان العرب وانما بلازمه الرب عند العرب يدور على ثلاثة معان ذكرها ابن الانباري وغيره - [00:19:36](#)

هي السيد والمالك والمصلح للشيء القائم عليه وما وراء هذه الالفاظ الثلاثة فانه يعود اليها تضمنا والتزاما كقول القائلين الرب هو المعبد فان لازم اعتقاد كون احدا ربها هو استحقاقه العبادة - [00:20:03](#)

لان الذي يصلح ان يكون معبودا مأله لها تعظمها القلوب وتخضع له هو الذي يدبرها بافعال الربوبية كالخلق والملك والرزق والتدبير

وقوله في الصفحة التابعة والتابعين بعد المئة فينشر له اي يظهر - 00:20:33

ويجزي اي يظهر ويبيّن قوله رجلا بكسر السين والجيم بلا تشديد والشائع في السنة الناس السجل لحن بل هو مكسور مخففا وهو الكتاب ويجمع على بلا تشكيل جيم ايضا وقوله - 00:20:58

مد البصر اي منتهاه مد البصر اي منتهاه وقوله يخرج له بطاقة تقدم ان البطاقة رقعة صغيرة تعلق بالثوب يذكر فيها ثمنه ثم استعملت بكل ما ظهورا من المقيدات باللوراق وشبها - 00:21:41

وقوله فطاشت اي طارت وتفرق بشدة اي تفرق وطارت من شدة وسمى الطيش طيشا لتفرق عقلك صاحبه وذهابه سمي الطيش طيشا بتفرق عقل صاحبه وذهابه وقوله في الصفحة الثامنة والسبعين بعد المئة - 00:22:25

قال الحاكم كان من اوعية العلم الوعاء ظرف من ظروف الانية ظرف من ظروف الانية اي نوع منها واستعماله هنا على المجاز وقوله الحافظ تقدم ان الحافظ عند المحدثين هو المبرز بالحديث - 00:23:07

قد جاء الجامع لاوصاف من علمه ترجع الى سماعه ومعرفة رواته وتمييز صحيحه وسقيمه وتقييدها بحفظ مئة الف حديث لا يعرف عند المحدثين وهو شيء ذكره ابن الاكفان في اسفل المقادص - 00:23:52

ثم تبعه من تبعه واشتهر بعد المئة العاشرة ولم يكن معروفا عند الاولئ ذكرت لكم فيما سلف ان حافظ الصحابة بالاجماع وهو ابو هريرة قاله الذهبي لا يبلغ ما له من الحديث عشارا - 00:24:23

ما ذكروه من اشتراط حفظ مئة الف فان المعروف عنه هو خمسة الاف واربع مئة خمسة الاف وثلاث مئة واربعة وسبعون حديثا وقوله واما الحاكم الحاكم وصف لا يتعلق برتبة من مراتب المحدثين - 00:24:47

وهو المشتغل بالقضاء فكانوا يسمون القاضي حاكما وهذا هو المذكور في حديث عبد الله بن عمرو في الصحيحين اذا حكم الحاكم ثم اجتهد الحديث واما من زعم ان الحاكم رتبة لمن حفظ - 00:25:21

ثلاث مئة الف حديث فهذا قول محدث على طريقة المحدثين غير معروف عندهم وقوله نيسابور بفتح التون ولا تكسر واصلها نيسابور فسابور ملك ملأ بنى هذه المدينة بالنبي وهو اعود القصب - 00:25:48

فسميت نيسابور وركبت بعد ذلك تركيبا ماديا وصارت مدينة نيسابور واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان المصنف رحمة الله تعالى شرع يبين ما يتعلق بالحديث الذي اورده جده عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:21

قال قال موسى عليه السلام يا رب الى تمام الحديث وابتدا بيانه بذكر رتبتي بذكر طرف من ترجمة صحابيه وهو ابو سعيد وكان جديرا به ان يسلك ما سلكه فيما سبقه - 00:27:00

بيان رتبته ثم يتبعه بذكر طرف من سيرة صحابيه وهذا الحديث روی من وجه لا يثبت بهذا الشياب ولجملة فضل لا الله الا الله من رجحانها الكفة وهي قوله لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري والاراضين السبعة في كفة ولا الله الا الله في كفة - 00:27:29

مالت بهن لا الله الا الله كواحد تحسن بها الجملة المذكورة فالحديث بتمامه لا يثبت لكن الجملة الواردۃ منه في فضل لا الله الا الله رویت بما يقویها ويقریها من الحكم بحسنها - 00:28:05

فكانت هذه الجملة من بيان رتبة الحديث جديرة بالتقدير بين يدي بيان المصنف المتعلق بذكر طرف من سيرة صحابي حديث الذي ذكره بقوله ابو سعيد اسمه سعد بن ما لك - 00:28:29

ابن سنان ابن عبيد الاننصاري الخزرجي صحابي جليل وابوه كذلك اي هو صحابي ايضا فهو صحابي ابن صحابي وهذا كثير في الصحابة واعلى من هذه الرتبة من ينتظر في عموده - 00:28:52

ثلاثة من الصحابة فيكون هو صحابيا وابوه صحابي رواه ابوه صحابيا وجده صحابيا وافرد العلائي وغيره كتبوا في هذا المعنى جمعوا فيها من اجتمع له مع ابيه وجده الصحبة والرواية عن رسول الله صلى الله عليه - 00:29:19

وسلم كعائشة بنتي ابی بکر واسمها عتیق او عبد الله بن عثمان فعائشة صحابية وابوها صحابي وجدها صحابي تم قال في ترجمته استصغر ابو سعيد باحد اي عد صغیرا لا يصلح للقتال فمنع من احد - 00:29:48

ولم يكن شهد ما قبلها قطعاً لصغرها ثم شهد ما بعدها من المغازي مات بالمدينة سنة ثلاثة او اربع او خمس وستين وقيل اربع وسبعين فتعييب تاريخ وفاته مما جرى القله فيه بين - [00:30:15](#)

المحدثين والاخباريين على هذه الاقوال المذكورة وذكر غيرها في ترجمته رضي الله عنه وبابه وهيا الصحابة زماناً ومكاناً وحالاً جدير بالافراد بمصنف ولم يحفل بشيء في ايدي الناس واف بذلك - [00:30:40](#)

وذلك بتحرير تواريخ وفياتهم وامكنته تلك الوفيات وتمييز احوال وقوعها موتاً حتم انوفهم او شهادة وقتلاً او حرقاً او غرقاً او غير ذلك وما قيل في ذلك من الاخبار والاشعار وهو باب من ملح العلم نافع وفي كتاب الاصادبة لابن حجر قدر - [00:31:09](#) حاصل من هذا المعنى وللصاغان كتاب ذكره في كتابه في اللغة اسمه دراسة در الصحابة في وفيات الصحابة ثم قال المصنف قوله اذكر اي اثنى عليك به وليس هذا - [00:31:41](#)

المعنى هو معنى الذكر فالذكر شيء والثناء شيء اخر فقد عرفت فيما سلف ان الثناء هو تكرار ذكر المحسن ان الثناء هو تكرار ذكر المحسن فإذا كررت المحسن مرة بعد مرأة سمي - [00:32:10](#)

ثناء اما الذكر فهو ايش هو اعظم الله وحضوره بالقلب او اللي في القلب واللسان او هما بالقلب او اللسان او هما معاً اعظم القلب وحضوره اعظم الله عظام اعظم الله وحضوره - [00:32:34](#)

بالقلب او اللسان او هما معاً وتحرير هذا المعنى للذكر يعلم قدره اذا فتشت في كتب اهل العلم عن معنى الذكر وسبق ايراده بما يناسب مقامه في شرح الباقيات الصالحات - [00:33:22](#)

وقوله ادعوك فسره المصنف بقوله اي اسألك به وهذا بعض ما يندرج في معنى الدعاء فان الدعاء شرعاً يقع على معنيين فان الدعاء شرعاً يقع على معنيين احدهما معنى عام - [00:33:51](#)

وهو امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع وهو امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع والآخر معنى خاص وهو ماذا اي يوسف ايش ارفع صوتي اه هو سؤال العبد رباه سؤال العبد رباه - [00:34:20](#)

اصولاً ما ينفعه ودوماً سؤال العبد رباه اصول ما ينفعه ودوماً ورفع ما يضره او دفعه او دفعه ويسمى الاول دعاء العبادة والثاني دعاء المسألة ويسمى الاول دعاء العبادة - [00:35:38](#)

والثاني دعاء المسألة فيكون بيان المصنف بقوله وادعوك اي اسألك به اقتصاراً على بعض معنى الدعاء فالدعاء يكون بالمعنيين السابقين معاً فيجوز ان يكون قول موسى ادعوك به اي دعاء يرجع الى المعنى العام بالعبادة - [00:36:15](#)

كالتعظيم والاجلال او السجدة والركوع او غير ذلك او دعاء بسؤال الله عز وجل وطلبه ثم قال المصنف رحمة الله قوله قل يا موسى قال قل يا موسى لا الله الا الله - [00:36:55](#)

فيه ان الذاك يقولها كلها ان يقولوا هذه الكلمة الطيبة كاملة لا الله الا الله ولا يقتصر على لفظ الجلالة وهو قول الله الله وتقدم ان المختار الخبر بالاسم الاحسن - [00:37:15](#)

او الجليل ولا على هم التي حقيقتها الاقتصار على ضمير دال على ربنا سبحانه وتعالى ولا على انت كما يفعله غالاة جهال المتصوفة فان ذلك بدعة وضلالة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم الخلق ذكره لربه - [00:37:43](#)

بين لنا ما نذكر به الله سبحانه وتعالى ولم يخبر بشيء مما يذكره به هؤلاء المتهوفون فان قال قائل في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض احد يقول - [00:38:17](#)

الله الله الجواب هذا من حجج هؤلاء يقول هذا حجة يقول الله الله نعم ان هذا اخبار اما يكون في اخر الزمان وليس فيه حجة على المشروعية وهذه مسألة من مشكلات العلم - [00:38:44](#)

وهو وقوع الخبر عن شيء هل هو اذن به ام لا مثل ايش؟ عند الفقهاء ينزل عيسى عليه الصلوة والسلام عند المئذنة البيضاء شرقى مسجدى دمشق فرج الله عن المسلمين فيها - [00:39:19](#)

اذا حجة في المئذنة ومذهب الصحابة الاحتجاج بهذا. ففي حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال انه ستكون لكم انوار فكان

الزوج جابر تتحجج بهذا الحديث بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه ستكون لكم انماط - 00:39:39

فاحتاجت بها والمقصود الانباء الى هذا الاصل لا البحث فيه الان ودائما حل الاشكال لا ينبغي ان يحال على ما فيه اشكال لأن هذا يضعف الحل ولذلك في حديث لم يعملا خيرا قط المشكل - 00:40:00

كان من الاجوبة الممكنة النظر في هذه الزيادة من جهة الرواية لكن هذا فيه انظار مختلفة لانها في صحيح مسلم. فلا ينبغي ان يعول على هذا الوجه لاحتمال سقوطه لتصحیح مسلم له وتصحیح مسلم متلقن بالقبول فيعتمد الى ما يمكن ان يكون وثيقا دون - 00:40:22

غيره من وين كيده حديث شيء مقدر من احاديث اخرى ها يا عبد الله وبين هذى هذى يدورها الاخ خالد لانه هو قال انا مقدر نعم هذا الجواب مؤتلف اه - 00:40:45

ها الجواب ان يقال انه وقع البيان المعرّب عن ان هذه الرواية وقعت بالمعنى او اختصارا قال احمد حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يبقى - 00:41:18

بارض احد يقول لا الله الا الله واسناده صحيح ورجاله رجال مسلم. فتكون هذه الرواية دالة على التقليل الذي ذكره الاخ وهو هو الواقع في الرواية التي عند احمد فيكون مبطلا دعوى هؤلاء المدعين. ومن القواعد النافعة في ابطال الاقوال النظر في - 00:41:43 اذ الذي ادعاه المبطل فانه قل ما ادعى احد دعوة ردها الى دليل الا كان في ذلك الدليل ما يبطل قوله. ذكر هذا المعنى قدیما الامام مالک وبسطه ابو العباس ابن - 00:42:11

وتلميذه ابو عبد الله ابن القيم ومن مثله هذا الحديث المحتاج به على هذه الدعوة فان روايته الواقعه في مسند بل تبين ان المراد هو قول لا الله الا الله تامة لا قول الله الله - 00:42:26

ثم قال المصنف قوله كل عبادك يقولون هذا ثبت بخط المصنف اي امام الدعوة بالجمع اي في الفعل يقولون كما ذكره والذي في الاصول اي الكتب التي روت هذا الحديث - 00:42:45

يقول بالافراد مراعاة للفظة كل ففي هذا الفعل وجهاً احدهما يقولون مراعاة لمعنى كل احدهما يقولون مراعاة لمعنى كل. لأن معنى كل يدل على الجمع. وهي ابلغ صيغ العموم كما بينه - 00:43:01

الطوфи في كتابه الواسع في العموم والآخر يقول بالافراد يقول بالإفراد مراعاة لي لفظة كن مراعاة للفظة كل انها جاءت مفردة فالوجه الاول لوحظ فيه المعنى والوجه الثاني لوحظ فيه - 00:43:30

المبني ثم قال المصنف وهو في المسند من حديث عبد الله ابن عمرو بلفظ الجمع كما ذكره المصنف على معنى كل يعني في بعض نسخه والمسند مما وقع اختلاف بين نسخه في موقع منها في الفاظ الحديث لأن العناية بضبطه لم تبلغ مبلغ - 00:44:01 العناية بالكتب الستة رواه الشيوخ والمسندون الذين لم يكونوا من الحفاظ المتقنين. فسرى اليه الوهم والغلط من هذه الجهة ثم قال ومعنى قوله كل عبادك يقولون هذا انما اريد شيئاً تخصني به من بين عموم عبادك وهو اخبر - 00:44:24

ان لا الله الا الله قول جائز على السنة الخلق كافة وهو سائل شيئاً يختص به قال وفي رواية بعد قوله كل عبادك يقولون هذا قال قل لا الله الا الله قال لا الله الا انت يا رب انما اريد شيئاً تخصني به - 00:44:48

ثم قال ولما كان بالناس بل بالعالم كله من الضرورة الى لا الله الا الله ما لا نهاية له كانت من اكثر الاذكار وجودا وايسراها حصولا واعظمها معنى. وجاء في السنة النبوية - 00:45:10

ما يرشد الى هذا الكلام وهو ما رواه ابن ماجة بسند حسن عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا الله الا الله - 00:45:30

افضل الذكر لا الله الا الله فهو موضح المعنى الذي ذكره المصنف من اضطرار الخلق الى اللهج بلا الله الا الله ودوما ذكر الله بها ها من اكثر الاذكار وجودا وايسراها حصولا واعظمها معنى فهي من الاذكار التي ينبغي ان يلازمها العبد - 00:45:51

تكراراً ذاكراً لله سبحانه وتعالى بها وكان من خبر امام الدعوة رحمة الله تعالى انه كان في مجلسه كثير اللهج بالتهليل والتسبیح

والتحميد انه كان في مجلسه في الدرس كثير اللهج بالتهليل والتكبير والتحميد ذكره ابن غنام وغيره - [00:46:15](#)

ثم قال والعوام والجهال يعدلون عنها الى الدعوات المبتاعدة التي ليست بالكتاب ولا في السنة وهذا من تلاعيب الشيطان بهم. اذ يعدلون الى دعوات تشتمل على بدعة وضلالة يفرحون بها ويحرضون عليها ويجتمعون على قراءتها ويرتبونها اورادا ووظائف -

[00:46:44](#)

يصدون بذلك عن الذكر الاعلى. وهو ذكر الله عز وجل بما ذكر به نفسه. وبما ذكره به رسوله صلى الله عليه وسلم فاكملوا الذكر ما جاء في الكتاب والسنة واذا اراد العبد ان يذكر بشيء ليس فيهما - [00:47:16](#)

وجب عليه ان يكون موافقا للشرع غير مخالف له. فان فارق الشرع وخالفه وقع في البدعة والضلال ثم قال قوله وعاصمهن غيري هو بالنسب وعاصمهن غيري هو بالنصب عطف على السماوات اي لو ان - [00:47:37](#)

السماوات السبع ومن فيهن من العمال اي المقيمين غير الله تعالى والارضين السبع ومن فيهن وضعوا في كفة الميزان ولا الله في الكفة الاخرى مالت بهن لا الله الا الله اي رجحت - [00:47:57](#)

بهن لا الله الا الله وتقدم ان العاشر للشيعه هو المقيم فيه فعمار السماء والارض هم المقيمون فيها وقال المصنف في قرة عيون المؤمنين قوله وعاصمهن غيري استثنى من في السماوات نفسه - [00:48:17](#)

استثنى من في السماوات نفسه لانه العلي الاعلى استثناء من في السماوات نفسه لانه العلي الاعلى ثم استطرد رحمة الله تعالى في بيان انواع علو بنا عز وجل ثم ذكر رحمة الله تعالى - [00:48:40](#)

حديثا رواه الامام احمد عن عبدالله ابن عمر فيه ما في حديث ابي سعيد من بيان فضل لا الله الا الله وانها ترجح بالسماوات والارض وانها لو كانت السماوات والارض - [00:49:01](#)

حلقة مبهمة اي دائرة مغلقة ثم وضعت عليهم لا الله الا الله لقسمتهن اي كسرتهن فانحلت كل واحدة عن الاخرى لتقل لا الله الا الله وليس ثقل لا الله الا الله في مبناهما - [00:49:18](#)

فحروفها من اسهل الحروف ولكن ثقل لا الله الا الله في معناها لمن فظم فيها من نفي الالهية عن غير الله وافراد الله عز وجل بالالهية وحده فلثقل المعنى صار هذا اثراها. وانما يحصل هذا الثقل من جاء بهذه الكلمة - [00:49:40](#)

معتقدا معناها ملتزما مقتضاها دائرا مع حكمها. اما من قالها وهو لا يعتقد معناها ولا يتلزم مقتضاها ولا يأتي باحكامها من الاعمال فهذا خف قدره في الميزان لخفة لا الله الا - [00:50:08](#)

الى الله عنده ثم قال قوله في كفة هو بكسر الكاف وتشديد الفاء اي كفة الميزان وتقدم انه لا يتبيّن الا بان يقال ان الكفة هي محل الموزون منه اي موضع جعل الموزون في الميزان. ثم قال قوله مالت بهم - [00:50:28](#)

اي رجحت وهذا لازم المعنى كما تقدم فما لك صفت وانحرفت؟ فاذا صفت وانحرفت حصل الرجحان ثم وجه رجحانها فقال وذلك لما اشتتملت عليه من نفي الشرك وتوحيد الله الذي هو افضل الاعمال واساس - [00:50:48](#)

الملة والدين الى اخر ما قال. ثم قال ودل الحديث على ان لا الله الا الله افضل الذكر واصح منه ما تقدم عن جابر ابن عبد الله عند ابن ماجة. ثم ذكر نظيرا له وهو حديث عبد الله ابن عمر. عند الترمذى وغيره خير الدعاء - [00:51:08](#)

دعاء دعاء يوم عرفة وفيه لا الله الا الله وحده لا شريك له الى اخره وهو حديث ضعيف لا يثبت ثم اتبعه بحديث اخر عن عبد الله ابن عمرو رواه الترمذى والنسائي في الكبرى - [00:51:28](#)

ناده صحيح وهو من صحيح حديث المصريين وفيه قصة صاحب البطاقة وهو رجل يصاح به على رؤوس الخلائق فتنشر له اعماله في تسعة وتسعين سجلا كل سجن منها مد البصر ثم يقال انتك من هذا شيئا اي من اعمالك القبيحة التي جاءت فيها فيقول لا يا رب فيقال الاك عذر - [00:51:47](#)

حسنة فيها ب الرجل فيقول لا فيقال بلى ان لك عندنا حسنة وانه لظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة؟ مع هذه السجلات؟ فيقال انك لا تظلم فتووضع السجلات في - [00:52:12](#)

في كفته والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وتنقلت البطاقة. وتقل البطاقة كان وجود كلمة التوحيد لله والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة وليس هذا الحديث حجة على ترك العمل والاكتفاء بالاعتقاد والقول وان العبد ينجو بذلك - 00:52:32

بل وجه هذا الحديث احد امرئين الاول ان يكون ثبوتها مكتوبة في البطاقة ان يكون ثبوتها مكتوبة في البطاقة حصل بما قارنها من العمل ان يكون ثبوتها مكتوبة في البطاقة حصل بما يقارنها من العمل - 00:53:01

اذ لو كانت قولنا فقط لم تنفع صاحبها فان المنافقين يقولون لا اله الا الله ولم تنفعهم لان قولهم جار على اللسان فلا يثبت به شيء وثبوت هذه الكلمة على البطاقة اقترب بما يدعوه اليه وهو العمل المصدق لها - 00:53:31

فدعواه في قول لا اله الا الله صادقة وشاهده عمله وان قل وثانيها ان يكون هذا الحديث في حق من منعه عذر من العمل. ان يكون هذا الحديث في حق من منع - 00:53:54

عذر من العمل بموته مع صدق شهادته بموته مع صدق شهادته فهو صادق في شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكنه لم يتمكن من العمل لموته. والثاني اختيار - 00:54:13

الخيار شيخنا صالح بن فوزان ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى كلاماً لابن القيم في بيان تفاضل الاعمال وانها لا تتفاضل بصورها عددها وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب. فتكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاضل كما بين السماء - 00:54:33

والارض فوق التفاضل بما في القلوب من المحبة والخضوع والاقبال على الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر كلاماً لابن القيم في تصديق ذلك بما كان من حديث صاحب البطاقة وفي اخره قوله ومعلوم ان كل موحد له هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار بذنبه - 00:54:57

اي تخف هذه الكلمة في ميزانه لما اظعفها من الذنوب حتى ثقلت به سيراته كما تقدم في كلام وشيخه أبي العباس ابن تيمية ثم قال قوله رواه ابن حبان والحاكم ابن حبان اسمه محمد ابن حبان بكسر المهملة اي الحاء وتشديد الموحد - 00:55:25

اي الباء ابن احمد ابن حبان ابن معاذ ابو حاتم التميمي البستي الحافظ صاحب التصانيف كال الصحيح والتاريخ والضعفاء والثقة وغير ذلك وكتاب الضعفاء هو كتاب المجرورين على المشهور. وقيل ان كتاب الضعفاء كتاب - 00:55:46

اخر غير كتاب المجرورين. وكان عبد الله الغماري يزعم ان في مكتبة اخيه احمد وكان جماعاً لكتب الحديث من كتاب الضعفاء هي غير كتاب المجرورين. ثم ذكر عن الحاكم في مدح ابن حبان انه كان من اوعية العلم. يعني - 00:56:06

كان ممتلياً بالعلم بالفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاه الرجال ثم ذكر وفاته انه مات سنة اربع وخمسين وثلاث مئة بمدينة بوشت بالمهملة وهي اليوم في بلاد افغانستان فيما احسب. ثم قالوا اما الحاكم فاسمها محمد بن عبد الله - 00:56:26

بمحمد النيسابولي ابو عبد الله الحافظ ويعرف بابن البيع وهو صاحب المستدرك والعزوي عليه يراد به كتاب المستدرك ولدت ثلاثة احدى وعشرين وثلاث مئة وصنف التصانيف كالمستدرك وتاريخ عيسى ابوه. والاول مطبوع والثاني مفقود وتوجد منه - 00:56:46

ملخصات ومنتقيات ويدرك انه محفوظ في موضع خاص في مكتبة كدى بخش مثنى بالهند وهي مكتبة زاخرة بكتب لا تزال اسرار لحال القائمين عليها ثم قال ومات سنة خمس واربعين - 00:57:07

وهذا اخر البيان على هذه الجملة ونستكمل بقيته بعد الاذان باذن الله الله اكبر الله اكبر الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - 00:57:24

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله - 00:58:22

نعم احسن الله اليكم يقول رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى وللتزمدي وحسنه عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقربات الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقرباتها مغفرة - 00:59:46

ذكر المصنف رحمة الله تعالى الجملة الاخيرة من الحديث وقد رواه الترمذى بتمامه فقال عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت - 01:00:15

عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي. يا ابن ادم انك لو اتيتني الحديث الترمذى اسمه محمد بن عيسى بن سورة بفتح المهملة بن موسى بن الصحاح السلمى ابو عيسى صاحب الجامع واحد الحفاظ كان ضرير البصر - 01:00:35

رواه عن قتيبة وهى دين والبخاري وخلق مات سنة تسع وسبعين ومئتين. وانس هو ابن مالك ابن النظر الانصاري الخزرجي رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وقال اللهم اكثرا ماله وولده وادخله الجنة مات سنة اثننتين - 01:00:53  
قيل ثلاث وسبعين وقد جاوز المئة. وقد رواه الامام احمد من حديث ابي ذر رضي الله عنه بمعناه وهذا لفظه. ومن عمل ومن قراب الارض خطيئة ثم لقيني ثم لقيني لا اشرك به شيئاً جعلت له مثلها مغفرة. رواه مسلم. واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله - 01:01:13

الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لو اتيتني بقرب الارض بضم القاف وقيل بكسرها والضم اشهر وهو وهو ملئها او ما يقارب ملئها قوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً - 01:01:33

شرط فقير في الوادي في حصول المغفرة وهو السلامة من الشرك كثيرة وقليله صغیره وكبیره. ولا يسلم من ذلك الا من سلمه الله تعالى وذلك هو القلب شربوا كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - 01:01:48

قال ابن رجب رحمه الله تعالى من جاء مع التوحيد بقرب الارض خطايا لقيه الله تعالى بقربابها مغفرة الى ان قال فان كمل توحيد العبد فان كمل توحيد العبد واحلاصه لله تعالى فيه وقام بشروطه بقلبه ولسانه وجوارحه وبقلبه ولسانه - 01:02:08  
عند الموت اوجب ذلك مغفرة ما قد سلف من الذنب كلها ومنعه من دخول النار بالكلية. فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه واخرجت منه كل ما سوى الله؟ اخرجت كل منه كل ما سوى الله تعالى محبة وتعظيمها واجلالها؟ ومهابة وخشية وتوکلا؟ وحينئذ تحرق ذنوبهم - 01:02:28

قطع ياه كلها وان كانت مثل زيد البحر انتهى ملخصا قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في معنى الحديث ويعفى لاهل التوحيد المحض الذي لم يشوبه بالشرك ما لا يعفى لمن ليس كذلك. فلو لقي الموحد الذين - 01:02:48

المشرك بالله شيئاً البتة ربه بتراب الارض خططياته بقربابها مغفرة ولا يحصل هذا لمن نقص توحيده فان التوحيد الخالص الى شوبه شرك لا يبقى معه ذنب لانه يتضمن من محبة الله واجلاله وتعظيمه وخوفه وخوفه ورجائه وحده ما يوجبه غسل الذنب - 01:03:04

ولو كانت قراب الارض فالنجاسة عارضة والداعف لا قوي انتهى. وفي الحديث كثرة ثواب التوحيد وسعة كرم الله تعالى وجوده ورحمته في هذا وفي هذا الحديث وفي هذا الحديث احسن الله اليكم - 01:03:24  
وفي هذا الحديث كثرة ثواب التوحيد وسعة كرم الله تعالى وجوده ورحمته. والرد على الخوارج الذين يكفرون المسلم بالذنب وعلى معتزلة وعلى المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المعتزلتين. وهي الفسوق ويقولون ليس بمؤمن ولا كافر ويخلد في النار والصابر - 01:03:42

قول اهل السنة انه لا يسلب عنه اسم الائيمان ولا يعطاه على الاطلاق بل يقول هو بل يقال هو مؤمن ناص او مؤمن بایمانه فاسق وعلى هذا يدل الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وعن ابن وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به - 01:04:02

الى سدرة المنتهى فاعطتها ثلاثة اعطي الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئاً المقدمات رواه مسلم. قال شيخ الاسلام رحمه الله الشرك نوعان اكبر واصغر فمن خلص منه ما وجبت له الجنة. ومن مات على الاكبر وجبت له النار. ومن خلص من الاكبر وحصل وحصل له - 01:04:24

من اصغر ما حسنات راجحة مع حسنات راجحة على ذنبه دخل الجنة فان تلك الحسنات توحيد كثير مع يسير من الشرك الاصغر. ومن خلص من الافضل لكن كثرة الاصغر. حتى رجحت به سيراته دخل النار - [01:04:51](#)

فالشرك يؤخذ به العبد اذا كان اكبر او كان كثيرا اصغر. والاصغر القليل فيه جانب الاخلاص الكبير لا يؤخذ به انتهى. قال ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسيره وابن حجر الامام احمد والترمذى وابن ماجه والنمسائي وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:05:10](#)

الآلية هو اهل التقوى واهل المغفرة وقال قال ربكم انا اهل ان اتقى افلا يجعل معي الله فمن اتقاني فمن اتقى ان يجعل معي لها كان اهلا ام اغفر له؟ قال المصنف رحمة الله تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة فانك اذا - [01:05:30](#)

وجمعت بينه وبين حديث عتبان تبين لك معنى قول لا اله الا الله وتبيين لك خطأ المغوروين وفيه ان بها يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله والتنبيه لروحانها بجميع المخلوقات مع ان كثيرا من يقولها يقف ميزانه - [01:05:50](#)

الميت بعض الصفات خلافا للمعطلة وفي انك اذا عرفت حديث انس رضي الله عنه عرفت ان قوله في حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا لا الله ابا اتيتني بذلك وجه الله انه ترك الشرك ليس قوله باللسان انتهى - [01:06:10](#)

بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى وهي أحد مفرداتها فقوله الترمذى بكثير النساء في اللغة المشهورة وذكر الضم والفتح ايضا - [01:06:29](#)

وقوله بفتح المهملة الحرف المهمل هو الغفل من النقطة والمعجم هو المنقوط منها وقوله صاحب الجامع الجامع في في عرف المحدثين ما احتوى معارف الدين من اطرافها - [01:06:59](#)

محظى معارف الدين من اطرافها ففيه ما يتعلق بالایمان فيه ما يتعلق بالاحكام وفيه ما يتعلق بالتفسير وفيما يتعلق بأشرطة الساعة ذكره عبد العزيز الدھلوی في العجالة النافعة والكتابي في الرسالة المستطرفة - [01:07:30](#)

قوله كان ضرير البصر اي ممسوسا بالضر في بصره اي ممسوسا بالضر في بصره وهو وصف لمن كان اعمى وهو وصف لمن كان اعمى فان ابلغ ضره في بصره ذهاب نور عينيه - [01:08:00](#)

فان ابلغ ضره في بصره ذهاب نور عينيه وقوله في الصفحة الحادية والثمانين بعد المئة في منتصفها فان التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك اي لا يخالطه اي لا يخالطه - [01:08:22](#)

وشوب الشيء خلقه وشوب الشيء قره وقوله فيها انه لا يجذب عنه السلب النفي والاعدام السلب النفي والاعدام وقوله في الصفحة الثانية والثمانين بعد المئة المقدمات اي الملقيات المقدمات اي الملقيات - [01:08:47](#)

وهو اسم للذنوب الكبائر وهو اسم للذنوب الكبائر لانها تلقي صاحبها في النار لانها تلقي صاحبها بالنار وقوله في الصفحة الثالثة والثمانين بعد المئة المغوروين جمع مغورو وهو الغافل المخدوع وهو لا يدرى - [01:09:26](#)

وهو الغافل المخدوع وهو لا يدرى وقوله خلافا للمعطلة اصل التعطيل الترك والتخلية اصل التعطيل الترك والتخلية والتعطيل المذكور في ابواب الاعتقاد ثلاثة انواع والتعطيل المذكور في ابواب الاعتقاد ثلاثة انواع - [01:09:55](#)

احدها تعطيل المصنوع عن صانعه تعطيل المصنوع عن صانعه وهو المتعلق بالريوبنة وثانيها تعطيل الصانع عن كماله تعطيل الصانع عن كماله وهو المتعلق بالاسماء والصفات وهو المتعلق بالاسماء والصفات وثالثها - [01:10:40](#)

تعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد تعطيل معاملته عما يجب على العبد من التوحيد وهو المتعلق بتوحيد الالهية وهو المتعلق بتوحيد الالهية ذكر هذه الانواع الثلاثة ابو عبد الله ابن القيم في الجواب الكافي - [01:11:16](#)

والمرجع في تجريد التوحيد واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان المصنف رحمة الله تعالى شرع يبين ما ذكره جده من ادلة الباب في قوله وللترمذى وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله - [01:11:48](#)

تعالى يا ابن ادم الحديث فذكر في ابتداء بيانه ان المصنف يعني جده ذكر الجملة الاخيرة من الحديث. وقد رواه الترمذى بتمامه ثم ذكر لفظ الترمذى تماما ثم ذكر طرفا من ترجمة الترمذى فقال اسمه محمد ابن عيسى ابن ثوره بفتح المهملة ابن موسى ابن -

ضحاك السلمي اي من بنى سليم فهو عربي وصليبة ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجة من العرب الخلص ثم ذكرت نيته انه يكتنى ابا عيسى ثم قال صاحب الجامع احد الحفاظ حفاظ كان ضرير البصر روى عن قتيبة وهناد والبخاري وخلق مات سنة تسع وسبعين -

01:12:41

ثم ذكر ترجمة صحابي حديث فقال هو ابن مالك ابن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين فقال الله اللهم اكثرا ما له وولده وادخله الجنة. اي دعا له بكثرة المال والولد وان يدخل الجنة مات سنة اثنين وقيل ثلاث وتسعين -

01:13:18

وهو اخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم في البصرة وقد جاوز المئة فهو من المعمرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين نيفوا عن المئة ثم قال وقد رواه الامام احمد من حديث ابي ذر بمعناه وهذا لفظه ثم ذكر ان حديث 01:13:43 ابي ذر عند مسلم ثم ذكره ايضا من روایة ابن عباس عند الطبراني واسناده لا يصح وفيما ثبت في مسلم من حديث ابي ذر غنية عن حديث ابن عباس وحديث انس من جنس الاحاديث الحسان ثم شرع يبين معانى الحديث فقال قوله لو اتيتني بقرباب الارض -

01:14:09

بضم القاف وقيل بكسرها فيقال قراب وقرباب. والظلم اشهر اي اكثر ذكرا واجرى دورانا على الالسنة. والمشهور من اللغات في كلمة ما اولى بالذكر. لانه هو الاما الغريب الشاذ فهو نشاز على الاسماع. فينبغي اجتنابه. وربما وقع العبد باستعماله في التقهع في -

01:14:33

عرى المذموم شرعا ثم قال وهو مؤهلا اي امتلاؤها او ما يقارب ملئها ثم قال قوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا شرط ثقيل في الوعد بحصول المغفرة. فالمفقرة الموعود بها مناطة بشرط ثقيل وهو البراءة والسلامة -

01:15:01

الشرك كثيره وقليله صغيره وكبيره سره وعلنه جليه وخفيه ولا يسلم من ذلك الا من سلم الله تعالى. وذلك هو القلب السليم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون -

01:15:21

الا من اتى الله بقلب سليم. واجمع قول في القلب السليم انه السالم من كل شهوة وشبهة انه السالم من كل شهوة وشبهة ذكره ابو العباس ابن تيمية وتلميذه ابو عبد الله ابن القيم ولا يكون كذلك -

01:15:37

حتى يكون بربئاً متنزهاً عن الشرك. ثم ذكر كلاماً لابن رجب رحمة الله تعالى في معنى الحديث فقال من جاء مع التوحيد بقرباب الأرض خطاياً لقيه الله تعالى بقربابها مغفرة إلى أن قال فان كمل توحيد العبد واخلاصه لله تعالى فيه وقام بشروطه بقلبه ولسانه وجوارحه او -

01:15:56

قلبه ولسانه عند الموت اوجب ذلك مغفرة ما قد سلف من الذنوب كلها ومنعه من دخول النار بالكلية فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه اخرجت منه كل ما سوى الله تعالى محبة وتعظيمها واجلالها ومحاباة وخشية وتوکلا وحينئذ تحرق ذنبه وخطاياه -

01:16:18

كلها وان كانت مثل زبد البحر. فكلمة التوحيد من نور الاشراق ما يدفع عن القضايا والذنوب ويجعله في حصن مشيد آمن من غائلتها. ثم ذكر كلاماً لابي عبد الله ابن القيم في -

01:16:38

الحديث قال فيه ويعفى لاهل التوحيد المحض الذي لم يشوبوه بالشرك ما لا يعفى لمن ليس كذلك. فلو لقي الموحد الذي لم يشرك بالله شيئاً البتة ربه بتراب الأرض خطاياً اثار بقربابها مغفرة ولا يحصل هذا لمن نقص توحيده فان التوحيد -

01:16:58

الذي لا يشوبه شرك لا يبقى معه ذنب لانه يتضمن من محبة الله واجلاله وتعظيمه وخوفه ورجوعه وحده ما يجب غسل الذنوب ولو كانت قراب الأرض فالنجasa عارضة والداعف لها قوي انتهى كلامه. والمراد من هذين القولين -

01:17:18

ما بينه بلسان فصيح ابن القيم في مدارج السالكين ان المراد من هذه الجملة الاعلام بان التوحيد اذا سبب لمغفرة الذنوب. الاعلام بان التوحيد سبب لمغفرة الذنوب. لا انه قدروا ان يأتي عبد بملئ الأرض خطاياً ثم يكون موحداً كاملاً فان هذا لا يوجد -

01:17:38

الا في فرض العقل واما في حقائق الایمان والقلوب فان الامر لا يكون كذلك والحال كما قال ابن القيم ولربما ما قال جدي ما المانع

من ذلك؟ وما الذي يحول من ذلك؟ فما اقسى قلبه الى اخر كلامه رحمه الله - [01:18:08](#)

الله تعالى لان من استهتر بالذنوب وانهم فيها فادمنها فلا بد ان يتسلط عليه شر فيكون في قلبه رغبة الى غير الله ورعبه الى غير الله وتعلق بغير الله سبحانه وتعالى - [01:18:28](#)

الا هو كلام ابن القيم في مدارج السالكين وهو حقيق بالنظر فيه لتصحيح المقصود من هذا الحديث انه تعريف باثر التوحيد في مغفرة الذنوب لا تحقيق الصورة المذكورة فيه لانتفائها شرعا - [01:18:48](#)

فالمراد منها تقريب المعنى. ثم قال المصنف ذاكرا فوائد هذا الحديث. وفي هذا الحديث كثرة ثواب التوحيد وساعة كرم الله تعالى وجوده ورحمته والرد على الخوارج الذين يكفرون المسلم بالذنوب لان - [01:19:08](#)

الله سبحانه وتعالى اخبر عما يأتيه بقرب الارض خطايا فلم يجعله كافرا بتلك الذنوب وهو رد ايضا عن المعتزلة القائلين بالمنزلة من المزلتين وهي الفسوق ويقولون ليس بمؤمن ولا كافر يعني في الدنيا فلا يحكمون عليه بکفر ولا ايمان ويجزمون - [01:19:28](#)  
مع الخوارج انهم انه خارج في النار فكلا هذين القولين عاطل باطل مخالف للادلة القرآنية والاحاديث النبوية والآثار السلفية ان الكبيرة لا يسلب بها عن العبد اسم الايمان بل يبقى له اصله وان كان - [01:19:48](#)

الا يكون مؤمنا كاما وهذا هو الذي ذكره المصنف بقوله والصواب قول اهل السنة انه لا يسلب عنه اسم الايمان اي لا ينفي ولا يعدم عنه اسم الايمان. ولا يعطاه على الاطلاق فلا يقال المؤمن الكامل. بل يقال هو مؤمن - [01:20:08](#)

عاصر او مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته فيقيد بما يدل على نقصه. ومن اهل السنة من يقوله هو مسلم ويمتنع ان يقول هو مؤمن لما تقرر من ان الايمان اعظم درجة من الاسلام بهذه الفاظ - [01:20:28](#)

ثلاثة من الخبر عن فاعل كبيرة عند اهل السنة احدها انه مؤمن عاص وثانيها انه مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته وثالثها انه مسلم ولا يذكرون اسم الايمان له ثم اورد حديثا عن عبد الله ابن مسعود عند مسلم وفيه وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقدمات - [01:20:48](#)

اي غفر للموحد الذنوب الكبار بتوحيده. ثم ذكر كلاما لابي العباس ابن تيمية الحفيد ذكر فيه ان الشرك نوعان اكبر واصغر وسيأتي في موضعه اللائق به من الكتاب ثم اخبر عن المراد فقال فمن خلص فمن خلص منها - [01:21:21](#)

وجبت له الجنة ومن مات على الاكبر وجبت له النار. ومن خلص من الاكبر وحصل له بعض الاصغر مع حسنات راجحة على ذنبه به دخل الجنة فان تلك الحسنات توحيد كثير مع يسير من الشرك الاصغر فلا يغفر له الشرك الاصغر ويكون في - [01:21:41](#)  
عفة سيناته وترجم الحسنات بها. فيكون حظه دخول الجنة ومغفرة دخول الجنة وعدم ادخاله النار ومن خلص من الاكبر لكن كثر الاصغر حتى رجحت به سيناته دخل النار. فيدخل النار مع كونه موحدا عقوبة - [01:22:01](#)

دله على ذنبه ثم قال فالشرك يؤخذ به العبد اذا كان اكبر او كان كثيرا اصغر والمراد لا يؤخذ به انه يغفر - [01:22:21](#)  
القليل في جانب الاخلاص الكبير لا يؤخذ به وليس المراد لا يؤخذ به انه يغفر - [01:22:41](#)  
له فان الشرك ولو كان اصغر لا يغفر للعبد. ولكن المراد انه لا يدخل النار. ثم ذكر حديثا رواه الترمذى وابن ماجه والنسائي عن انس عزاه الى ابن كثير لانه نقله عنه وفيه قال ربكم انا اهل ان نتقى فلا - [01:22:41](#)

قالوا معي الله فمن اتقى ان يجعل معي لها كان اهلا ان اغفر له اي من كان موحدا فهو مستحق للمغفرة واستفاده ضعيف ومعناه صحيح ثم قال قال المصنف رحمة الله يعني امام الدعوة تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة فانك اذا جمعت بينهم - [01:23:01](#)  
وبين حديث عتبان تبين لك معنى قول لا الله الا الله وتبيين لك خطأ المغوروين اي الذين يظلون ان قولها باللسان كاف في حصول الوعد المرتب عليها. ثم قال وفيه ان الانبياء يحتاجون للتتبليه على - [01:23:24](#)

فضل لا الله الا الله لان تنبئهم على فضل لا الله الا الله يمكن التوحيد من قلوبهم ويزيد في نفوسهم فيعظهم تعلقهم به وغيرهم الى هذا التنبئه احوج ثم قال والتنبئه لرجحانها اي كلمة التوحيد بجميع - [01:23:44](#)

المخلوقات مع ان كثيرا من يقولها يخف ميزانه لما تقدم من ذكره لما تقدم ذكره من انه يقولها لا معناها ولا يلتزم مقتضاها ولا يأتي

بأحكامها. ثم قال وفيه اثبات الصفات اي الصفات الالهية - 01:24:04

لربنا سبحانه وتعالى والصفة الالهية هي ما دل على كمال متعلق بالذات ما دل على كمال متعلق بالذات خلافاً للمعطلة اي النفي  
للصفات ومعنى التعطيل اعم لكن المراد هنا تعطيل الصانع عن كماله بنفي اسمائه وصفاته او نفيه - 01:24:24

اسمائه الذين في صفاتهم دون اسمائه فان العبد مأمور باثبات الاسماء والصفات لله. ثم قال وفيه انك اذا عرفت يا انس عرفت ان قوله  
في حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك ليس - 01:24:51

باللسان اي ان المقصود من لا الله الا الله هو البراءة من الشرك وعدم مواتعنه لان يقولها العبد بلسانه ثم يبقى متلطخاً بنجاست  
الشرك وذكر المصنف رحمة الله تعالى هذا المعنى المراد في كلامه وكلام غيره ملخصاً في قرة عيون الموحدين - 01:25:11

قال لما ذكر هذا الحديث يا ابن ادم انك لو اتيتني بقرباب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقربابها مغفرة؟ قال في هذا  
ال الحديث ما يبين معنى لا الله الا الله الذي رجحت بجميع المخلوقات وجميع السمات. وان ذلك هو ترك - 01:25:37

والشرك قليله وكثيره وذلك يقتضي كمال التوحيد. فلا يسلم من الشرك الا من حق توحيده. واتى بما تقتضيه الكلمة من العلم واليقين  
والصدق والاخلاص والمحبة والقبول والانقياد وغير ذلك مما تقتضيه تلك الكلمة العظيمة كما قال تعالى - 01:25:57

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم انتهى بنصه من قرة عيون الموحدين في الصفحة الحادية والثلاثين بعد المئة.  
وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب. ونستكمل بقيته بعد صلاة الفجر غدا - 01:26:17

باذن الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 01:26:37